

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
أحمد حسن الزيات

بدل الاشتراك عن سنة
٣٠ في مصر والسودان
٥٠ في الممالك الأخرى
١ ثمن العدد الواحد

الإدارة

شارع عبد العزيز رقم ٣٦
الغية الخضراء - القاهرة
تليفون ٤٢٣٩٠ ، ٥٢٥٥٠

الحرورية

مجلة أسبوعية للفن والفكر والنقد

نصدر مؤقناً في أول كل شهر وفي نصف

السنة الثانية

١٦ ربيع الثاني سنة ١٣٥٧ - ١٥ يونية سنة ١٩٣٨

العدد ٣٤

الأيمن أن نعبّر عن مثل هذه الضحكة
بخط أزرق متموج بجري فيه - كالعرق -
خيوط ذهبية دقيقة؟ وابتسم وهو يسأل
نفسه : ماذا ترى يسمى أهل الواقع
بالتعريف وضبط الحدود مثل هذه
الصورة؟ أترأى يسمونه تصويراً رمزياً

أم يبتدعون له اسماً جديداً ويقولون مثلاً إنه التصوير
« التعبيري » أى التعبير بالألوان وما إليها عما يقع
في النفس من الشيء مادة كان أو صوتاً ؟

وكان « أديب » كاسمه أديباً ، فله من اسمه
نصيب ، وكانت الفتاة التي يحبها في مثل سنه ، وكان
أهلها لا يملكان من أمرها شيئاً ، فهما بلقيان
سراً ، وبؤثران الشمس في الحداثق العامة ، وقد
يتلائمان إذا أمنا فضول العيون ، وإلا غسبهما أن
تتلامس يداهما وهما سائران أو قاعدان . وكان يحس
- دون أن يعلم - أن الطهر في الدنيا قليل ،

أهـمـجـة نونـة

أقصوصة مصرية
للاستاذ إبراهيم عبد القادر المازني

عاد « أديب » من زهرته القصيرة مع حبيبته ،
وفي مسميه منها فحككتها الفضية التي أذكرته الماء
المتحدر في لين ورفق ، وأشعة الشمس تتكسر على
ما يتموج منه ، وكان يخيّل إليه وهو يمشي على
مهل في الجزيرة أن هذه الضحكة المرحّة يستطيع
النسيم الواني أن يحملها ويذيعها كما يحمل أريج
الأزاهر ، أو كما يذيع تفريد القمرى . بل خيل
إليه أن هذه ضحكة يسع المصور الحاذق أن يرسمها
ويثبتها بالألوان . وتساءل وهو يفكر في هذا : لم
لا يكون في الطوق أن يصور المرء الأصوات ؟؟

الذى عثر عليه فى نفسه ، هذا الينبوع الفياض
الذى تفجر ... متى ينعم به ويسعد إذا كان بنام
أو يقرأ أو يكتب ؟؟

وجلس على مقعد من الخشب ، وجعل ظهره
إلى الشارع ووجهه إلى النيل ، ولم يعن بأن ينظر يمنة
أو يسرة ، وكان على مقعد قريب منه سيدة تراعيه
ولا تحول عينها عنه ، وهو ذاهل عنها وعن سواها
كأنما خلت الدنيا إلا من حبيبته ، ولكن ذهوله
لم يمنع أن ترسم فى ذهنه بغير جهد محسوس منه
صورة وجه يبدو باهتاً ممتقع اللون تحت مصباح ،
وعينين منحرفتين قليلاً ، وشفتين حمراوين ، وشعر
وحف أسود ، وجبين عال أشبه بجبين الرجل منه
بجبين المرأة على الرغم من نعومته والنعامة . وكانت
هذه الصورة التى انتقشت وحدها ربما خابله بالوانها
ومعانيها فيتعجب ، وبقطب ، وينمض عينيه كأنما
يرجو بذلك أن يجعلها أوضح . وكان وجهه المعجب أن
هذه الصورة التى تلح عليه ليس فيها مشابه من
حبيبته . فن أين جاءت ؟

وسمع — أو توهم أنه سمع — ما يشبه الزفرة
الخافتة ، فرده هذا إلى الدنيا التى خرج منها بأحلامه
وتلفت فإذا به يرى أصل الصورة المرتسمة فى ذهنه
فصار عجبه أشد ، فما كان يدرى أنه رأى أحداً ،
أو نظر إلى أحد ، وفرك جبينه ، فسمعها تقول :
« لقد بقيت أكثر مما كنت أريد »

فرقع رأسه وحول وجهه إليها ، فلم ير أحداً
غيره يمكن أن يكون المعنى بكلامها فقال « نعم ؟ »
قالت : « كنت أنوى أن أبقى برهة قصيرة ،
ولكنى رأيتك فاستغربت حالك ، وأظنك لم تشعر

وأن كبج النفس فى الحياة ليس بسبيل كل حى .
ويخطر له أحياناً أنه ليس من اللازم أو الواجب
أن يمضى المرء على التوق من الرياح الهوجاء
التي تمصف بها الحياة . وكان يقول لنفسه إن هذا
قد لا تكون له قيمة فى حياة الأكثرين ، ولكن
رجل الأدب أو الفن ... ؟ آه ... هذا شأنه
غير شأن الناس !! ويسأل نفسه : ولكن لماذا
يختلف الحال ويتفاوت الأمر ، وهذا إنسان
وذاك إنسان ؟ ويجب نفسه فيقول — وهو
يؤمن بما يقول ولا يخالجه شك فى صحته — إن
الحقيقة عذراء ، فى جوهرها ، وإن الجلال طهر ،
ومن الواجب أن يؤمن الإنسان بصورة الكمال
التي ترفها المذرية والطهر والمصمة ، وقد يخفق
المرء ، ولكن الاخفاق إنما تكون علته هذا الطين
الضعيف الذى لا فكك للنفس منه . وليس الأديب
أو الفنان بحر كغيره من الخلق . وهل هو قدر رزق
موهبة الأدب أو الفن إلا ليتاقى معانى من الجلال
والحق فى الحياة ؟

وكان على موعد مع حبيبته فى صباح اليوم
التالى ، وكانت الساعة فى ذلك الوقت — وهوى روح
ويجى فى أرض الجزيرة — التاسعة مساءً ، فإذا
عسى أن يصنع بهذا الليل الطويل إلى صباح الغد ؟
النوم لا سبيل إليه ، والقراءة أو الكتابة ... أوه
مستحيل هذا ... الهوائف كثيرة ، وكيف بطيب
أو يغتفر النوم لمن تصافح مسمعيه كل هذه الهوائف
من الجلال والحب ؟ وكيف يجوز أن يتناول ما بنفسه
وبجمعه ويحزمه وبلقيه فى ركن ، ويربح رأسه على
وسادة وينمض عينيه ويروح بغط ؟؟ هذا الكنز

أنى أحقق فيك منذ نصف ساعة »

فلم يدر بأى كلام يجيب ، وطال تردده ، فقالت :
« من الواضح جداً أنك فى دنيا غير هذه
الدنيا »

فوجد لسانه وقال بلهجة أرق من عبارته : « هل
بمنيك هذا ؟ »

قالت : « نعم ، إنى أرى أنك تشعر بشيء من
الوحدة ، وكذلك أنا ، لماذا لا تجلس إلى جانبى ؟
أنا أجلس إلى جانبك »

وانتقلت إلى مقعده ، فقال بلال : لماذا
تفعلين هذا ؟ إنى لا أعرفك

فابتسمت ابتسامة التسامح وقالت : « تمر بى
أحيان لا أطيق أن أكون فيها وحدى »

فسألها بجفوة : « هل من عادتك أن تكلمى
الأغرب ؟ »

فهزت كتفها وقالت : « الانسان فى بعض
الأحيان يقدم على أشياء قد يستغربها هو فيما بعد »
فزاد شكها فيها واسترأبته بها وقال بصرامة
وحشية :

« يا سيدتى إنى فقير وليس معى فلوس »
فضحككت .. قهقهت .. ثم تناولت يده وجذبتة
إليها قال عليها ثم امتدل وسألها :

« يا سيدتى ، ولكن من أنت ؟ وماذا أنت ؟
هذا هو المهم »

وقالت : « لا بأس ... أقول لك من أنا ،
وماذا أنا ... مات الرجل الذى كنت أعيش معه ،
وقد كنت أعيشه لأنى كنت أحبه ... كنت !
فاهم ؟ ... وكانت له زوجة وبنون ، ولكن هذه
حكاية أخرى ... المهم أنه مات ، وأنه عوضنى عما

خسرت بفرارى من أهلى وبنقمتهم على ... وترك
لى من المال ما يكفينى مع الاعتدال ، وفى وسعى أن
أتزوج الآن ، ولكنى لا أريد ، لأن زواجى يحتاج
إلى الاحتيال والتدبير ، ولست أطيعهما ؛ والطباع
التي حملتنى على الفرار من أهلى وأنا مفتوحة
العين على ما أستقبل من حياتى ، هى الطباع
التي تحملنى الآن على إثارة الحرية فى حدود
الكفابة من المال ، والتزهد عن الاحتيال والتدبير
لأفوز بزواج ... وما حاجتى إليه ؟ لقد أحببت رجلاً
لم يكن جبه لى كفاء حبه له ، ولكنه كان كيساً
حكماً فترفق بى ، وأولانى العطف الصادق بدلاً من
الحب الذى عجز عنه ، ولكن قلبى مات مع ذلك ...
كما مات هو ... غريب ... غريب أن يحيا الانسان
بقلب ميت !! قبر متحرك ولكنه متنكر !! ومن
يدرى ؟ لعلك تظننى ... محقق أنك تظننى من هؤلاء
النسوة اللواتى يبعن أجسامهن ... ولك العذر ...
وهبنى كنت المرأة التى توهمتها كذلك ... أواه !
لا أستطيع أن أقول ... ولكن لماذا لا أقول ؟
ماذا أخشى ؟ ماذا تعينى ظنونك وأنت شاب لا تدرى
شيئاً ولا تعرف من الحياة إلا اسمها ... ؟ ما عمرك ؟
عشرون ... ؟ أكثر أو أقل قليلاً ؟ وما عملك فى
الحياة ؟ بماذا تشتغل ؟ قل لى أولاً »

فتردد وحار ، ثم استطاع بجهد أن يخبرها أنه
يشغل بالأدب فى أوقات فراغه ، فإن له عملاً فى
شركة ...

فقالت : « أديب ؟ يعنى تنظم الشعر ؟ تؤلف
روايات ؟ هه ؟ ؟ وتطبع ذلك وتبيعه ... تباع ثمار
عقلك ... والمرأة التى توهمتها تباع جسمها ... هذا

فهز رأسه مبتسماً للمرة الأولى ، فقد وافقت
هذه العبارة هواه وأحلام شبابه ، وسألها : « عسى
أن تكونى راضية عن حياتك ؟ »

فابتسمت له — فى عينيه — وقالت : « أين
الحياة التى ترى صاحبها الذى يحياها راضياً عنها ؟ »
فשמع بأن به حاجة إلى أن يحمىها — لا يدري
لماذا ؟ — وقال : « ولكن لك عزاء على الأقل هو
أن حياتك مطابقة لآرائك — أعني أنك تميل على
مقتضى افتناعك — على قدر ما فهمت من كلامك —
ولا شك أن قدرتك على ذلك من بواعث رضاك
عن نفسك ؟ »

فلم تلتفت إلى هذا وقالت بلهجة فيها من الليل
سجوة : « ستكبر يا صاحبي يوماً ما ، وستتاح لك
فرصة تقص فيها على صديق لك ، ما سمعت ورأيت
منى فى هذه الليلة ، وقد تبالغ وتتفلسف ، وتنحل
نفسك ما لم تقله ، وتقولنى ما لم أسمع منى ... نعم ...
من يدري ؟ »

واعتمدت فجأة فى مقعدها ، ولوحت بيدها ،
والتفتت إليه ، وأتارته النظر وقالت :

« انت عاشق . أراهن أنها فتاة ظالمة ولكنها
جميلة كالزهرة التى بدأت تفتح ، وعسى أن يكون
شعرها فاتحاً للما ، وعينها ... ماذا ترى ؟ .. لا يهم .. »
فالتفت إليها مستغرباً ولكنه لم يقل شيئاً

ومضت فى كلامها فقالت : « إنى أسن منك وأخبر
بالحياة والناس ، وقد أحببت ، ولكنى لم ألتزم
الأسلوب التقليدى ، ولم أجد على الخططة المرسومة
فى العرف الموروث ، فليس ما أرى من عينيك أنك
تفهمه على حبك ... على الحب عامة ... من السحر
والشعر بغريب على ، ولكنك ستشرب عن هذا

ما ظننت ... فليكن ... فهل ترى أيها الأديب
الأريب الحاذق فرقاً بين اليمين؟ هات سيجارة إذا
كنت تدخن »

فأعرب لها عن أسفه لأنه لم يمتد التدخين ،
فهزت رأسها هزة التسامح ، وقالت وهى تبسم :
« كنت أتوقع ذلك »

وكأنما غير طلبها للسيجارة واعتذاره ، وتمقيها
عليه مجرى الحديث ، فأطرق أديب وعاد إلى مثل
صمته وتمديقه فى الماء ، قبل أن تنتقل إلى مقعده ،
ولبت هى لحظة صابرة عليه لا تحاول أن تخرجه من
سكونه ، أو ترده مما بدا لها كأنه يئوس ، ثم قالت فجأة
— واصله ما انقطع من حديثها — :

« لو شئت لغامرت ، ولو سمعنى أن أبسط لنفسي
المذر إذا لم يمدنى الناس . وعلى أنه ما قيمة أن
يمذر الناس أو لا يمدرون . ومتى كانت الناس
يمذرون باخلاص ؟ أو يتقون أن يمتابوا الانسان
على كل حرصه على السلوك القويم — أعني التقليدى —
ولكنى لا أغامر ، لا لأنى لا أشتهى أن أفوز من
دنياى بما يفوز به أمثالى ، بل لأنى افتنعت بأن الأمر
لا يستحق عناء ، ولا يساوى ما يبذل فى سبيله .
ثم لأن آخره الطاف ماذا ؟ آخرته أوله ... رحلة
طويلة ولكن فى دائرة ... فنلقى أنفسنا بعد المشقة
والجهد حيث كنا حين بدأنا ... ولا فئاعة ولا رضى
ولا ميراث إلا الحسرة ... أليس كذلك ؟ »

فقال — ولم يسمعه إلا أن يقول — : « يظهر
أنك جربت كثيراً »

قالت : « نعم . جربت ، إن اللذة ليست شفاء
من القلق الروحي والاضطراب النفسى ... قد تكون
مخدراً ... ولكنها لا تشفى ... »

صرة وصرة لما زاد أحدنا علما بالآخر ...
وابتسمت ، ومدت له راحتها الأخرى ، فتناولها
بكفه الثانية وقالت له وهي تهز يديه : « تصوران لقاءنا
الليلة كان حدا في حلم - الحياة على كل حال ليست
أكثر من حلم ... ولا أحسن أو أطيب »
فسألها وهو مطبق على يديها :

« أنى لك كل هذه المعرفة والنظر ؟ »

قالت « يا لغرور الرجال ! »

فاعتذر وقال : « ولكن الوداع كريحه ، ولست

أعرف حتى اسمك » قالت وهي تسحب يديها برفق :
« الاسم علامة وعنوان ، وقد عرفت كل ما هو
جوهري »

ودارت ثمضت عنه مسرعة واختفت في الظلام .
ولم يطق أن يبقى بعد أن تركته ، فثشي على
مهمل وهو مطرق يفكر فيما سمع ، ولا يستطيع أن
يصدق أو يؤمن بحرف منه ، ولما بلغ بيته دخل
وهو يتحدث نفسه أن هذه السيدة لا شك مجنونة ،
وأدركه العطف عليها ؛ فصار يتعم وهو يخلع ثيابه :
« مسكينة ... مسكينة ! »

ابراهيم عبدالقادر المارني

إشترك الصيف

تقبل ادارة الرسالة والرواية الاشتراك الشهرى
في المجلدين أو في احدى جرائده على حضرات القراء
في راحة الصيف ومقدار الاشتراك في الرسالة
أربعة قروش وفي الرواية قرشانه ترفع سلفاً

الطوق يا صاحبي ، وستتلف بقلبك وبقلبك لا يعينك
وحدها ، إلى الأيام التي كنت فيها تحب الحب ...
أيام كانت السنة الهواتف تصب في أذنك أنشودة
سحرية ... قد تحلم بمنزلها فيما بعد في منامك ، ولكنك
لن تسمعها مرة أخرى في يقظتك ، كما تسمعها الآن
وأنت تحلم مفتوح العينين ... لست منجمة ، ولكنك
لن تزوج حبيبتيك ... ولن يكون هذا أقوى حب
لك في حياتك ... كلا ... في مثل سنك الغضة ؟؟
أوه .. لا »

فابتسم ساخراً وقال متهاكماً : « هل نستطيع أن
تقرأ لي كفى ؟؟ »

قالت « لا تسخر ... سيحرقك حب المرأة التي
تراك صالحاً أن تكون وقوداً للنار المتسعة في جوارحها .
وأحسبك ستظل حيائك كلها وقوداً لنساء من هذا
القبيل .. نساء لسن من طرازك ، ولأنت من طرازهن ،
ولا بينك وبينهن أى تجاذب روحي ... أراك لا
تصدق ... (وهزت كتفها) آه هذه الثقة ...
إيمان الشباب بنفسه ... لو كان أقل أو أضعف لكان
نظره أبعد ، وأصدق أيضاً ... »

ونفضت ومدت له راحة رخصة ، فوقف
وتناول كفها فقالت « أستودعك الله »

قال : « ألا نلتقي مرة أخرى ؟ »

قالت « ما الفائدة ؟ كل ما يمكن أن يقول له أحدنا
للا آخر قد قلناه الليلة ... استنفدنا كل حديث ...
وليس أنقل من الكلام المعاد ، ولا أبفض إلى من
الاجترار ... »

فقال : « ولكن يا سيدتي ، إن معرفتنا لم تك
تبدأ ؟ »

قالت « بل بدأت وانتهت ... لو التقينا ألف